

قراءة تفسير أضواء البيان (877) - ربع يس (091) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

ونحن في هذه الحلقة وما يليها نمضي مع المؤلف في تفسير سورة المطففين قال اثابه الله قوله تعالى ويل للمطففين التطفيف هو التنقيص من الطفيف وهو الشيء القليل وقد فسره ما بعده - 00:00:25

في قوله تعالى الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اذا كالوهم او وزنوه يخسرون قالوا نزلت في رجل كان له مكيالان كبير وصغير فاذا اكتال نفسه على غيره اكتال بالمكيال الكبير - 00:00:48

واذا كان من عنده لغيره اكتال بالمكيال الصغير ففي كلتا الحالتين تطفيف اي تنقيص على الناس من حقوقهم والتقديم في افتتاحية هذه السورة بالويل للمطففين يشعر بشدة خطر هذا العمل - 00:01:10

وهو فعلا خطير لانه مقياس اقتصاد العالم وميزان التعامل فاذا احتل احد خللا في اقتصاده وبالتالي احتلال في التعامل وهو فساد كبير قال واكبر من هذا كله وجود الربا. اذا بيع جنسه بجنسه - 00:01:35

وحصل تفاوت في الكيل او الوزن وفيه كما قال تعالى فاذنوا بحرب من الله ورسوله ولذا فقد ورد ذكر الكيل والوزن والحد على العناية بهما في عدة مواطن بأساليب متعددة - 00:02:00

منها الخاص ومنها العام وقد ورد في الانعام والاعراف وهود وبني اسرائيل والرحمن وال الحديد. اي في ست سور من القرآن الكريم اولا في سورة الانعام في سياق ما يعرف بالوصايا العشر - 00:02:18

من قوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا شرکوا به شيئاً وذكر بر الوالدين والنهي عن قتل الاولاد والقرب من الفواحش وقتل النفس التي حرم الله والنهي عن مال اليتيم ثم قال واوفوا الكيل والميزان بالقسط - 00:02:41

لا نكلف نفسا الا وسعها و اذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى. وبعهد الله اوفوا قال صاحب التتمة اثابه الله وتكلم الشيخ رحمه الله عندها كلاما موجزا مفيدا بان الامر هنا بقدر الوسع - 00:03:04

ومن اخل من غير قصد التعدي فلا حرج عليه وقال ولم يذكر هنا عقوبة لمن تعمد ذلك ولكنه توعده بالويل في موضع اخر وساق اول هذه السورة ويل للمطففين كما بين عاقبة الوفاء بالكيل - 00:03:26

بقوله جل وعلا ذلك خير واحسن تأويلا. اي مالا وهنا يلتفت كلامه رحمه الله النظر الى نقطة هامة وهي في قوله تعالى واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها - 00:03:51

حيث ان التطفيف الزيادة الطفيفة والشيء الطفيف هو القليل وكأن الآية هنا تقول تحرروا بقدر المستطاع من التطفيف. ولو كان يسيرا وبعد بذل الجهد لا نكلف نفسا الا وسعها وهذا غاية في التحرى - 00:04:13

مع شدة التحذير والتوعد بالويل و اذا كان الوعيد بالويل على الشيء الطفيف فما فوقه من باب اولى الموضع الثاني في سورة الاعراف من قوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره - 00:04:38

قد جاءتكم بینة من ربكم فاول كيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم

مؤمنين الموضع الثالث في سورة هود ومع شعيب ايضا عليه السلام - 00:05:05

من قول الله جل وعلا والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره ولا تنقص المكيال والميزان اني اراكم بخير واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط - 00:05:31

ويا قومي اوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ الموضع الرابع في سورةبني اسرائيل في قوله تعالى واوفوا الكيل اذا كلتم - 00:05:51

وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تأويلا وفي هذا المعرض من سورةبني اسرائيل مع ضروريات الحياة من حفظ النفس والعرض والمال يأتي الامر بالحفظ على الكيل والوزن الموضع الخامس في سورة الشورى - 00:06:18

وهو اعم مما تقدم وقد جعله مقرونا بانزال الكتاب في قوله تعالى الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب وتكلم الشیخ رحمة الله تعالى علينا وعليه عند هذه الاية - 00:06:45

بما اشرنا الى انه عام فقال الميزان هنا مراد به العدل والانصاف وان هذا المعنى متضمن الله الوزن وزيادة واورد بقية الايات هنا في مبحث مفصل وذكر اية الرحمن واية الحديد وتكلم على الجميع بالتفصيل - 00:07:08

وفي قول الله تعالى في سورة الرحمن والسماء رفعها ووضع الميزان مقابلة عظيمة بين رفع السماء الذي هو حق وعدل وقدرة والميزان وضعه في الارض ليقوم الناس بالعدل والانصاف وبهذا العدل قامت السماوات والارض - 00:07:37

وفي سورة الحديد اقتران الميزان بارسال الرسل وانزال الكتب في قوله تعالى لقد ارسلنا رسالنا بالبيانات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وملعون ان الميزان الذي انزل مع الكتاب هو ميزان الحق والعدل - 00:08:03

والنهي عن اكل اموال الناس بغير حق وعدم بخس الناس اشياءهم وكانت هذه الاية عم واشمل ايات الوفاء في الكيل والوزن ايهما المستمعون الكرام حسبنا من هذا اللقاء ما قد سلف - 00:08:28

عاملنا ان نلتقي بكم مرة اخرى وانتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:47